أعراض الموت!!

اسم الكتاب:.....إعراض الموت

الكاتب:..... عباس عطيه عباس أبو غنيم

هاتف الكاتب:.... ٠٠٩٦٤٧٨٣٠٩٠٧٨٧٨و٠٠٩٦٤٧٨٠٤٦٠١٩٧٨

الطبعة:..... الاولى

عدد النسخ:.....١٠٠٠ نسخة

المصحح الغوي : السيد إحمد الحسني .....السيد طه

إميل : **.....abbasabuganam@gmail.com**

إهداء

إلى / سيدي صاحب العصر والزمان الإمام المنتظر (عج)

إلى / من قدم لي النصح من أساتذتي الأفاضل...

إلى / بر الوالدين العزيزين في حياتهما ومماتهما أضع ما من الله عليه وإهدي ثوبه اليهم...

إلى /الحضن الدافئ والأم المعطاء التي حملتها اسماً فهي هويتي النجف الاشرف...

إلى /جميع المثقفين في كل المجتمعات وبالخصوص المجتمع ألنجفي...

اللهم لا ترني أعمالي حسرات يوم الوفود ...

الهي اهدي هذا الجهد المتواضع طالبا به مرضاتك ومرضاة من تعرض عليه أعمالنا...

وأسأل الله سبحانه التوفيق.

المقدمة

الحمد لله الذي من علينا بهذه الحياة وهو القاهر لعبادة بالموت والفناء والله الذي خلق الموت والحياة بقدرته وإظهار كلمته والصلاة على محمد وآل محمد الطاهرين . إن الموت الذي قال عز من قائل قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [1]،وكذلك جاء عن رسول الله قال ص : (مالي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت في هذه الدنيا على غيرهم كتب، وكأن الحق في هذه الدنيا على غيرهم وجب، وحتى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم سبيلهم سبيل قوم سفر عما قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم، ويأكلون تراثهم يظنون أنهم مخلدون بعدهم هيهات هيهات أما يتعظ آخرهم بأولهم لقد جهلوا ونسوا كل وعظ في كتاب الله، وأمنوا شر كل عاقبة سوء، ولم يخافوا نزول فادحة وبوائق حادثة) [2]وهذا المدلول الذي يشاهد باستمرار ولا شك في لقائه وهذه الدلائل لا يعبأ بها الكثير من الناس لأن عالم ما قبل الموت يجب الاستعداد له وكيفية استقباله .

إن الصفحات التي بين يديك عزيزي القارئ وهي تحمل عنوان إعراض الموت وهي تصور لنا هذه الحياة من حب الحياة الدنيا والتعلق بها تارك الخوف من المحذور الذي لا مهرب منه الا اليه سبحانه وتعالى.

إن الرحلة التي تبدأ من نطفة تستقر في الارحام ومن ثم الخروج على عدة اشكال قال تعالى : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [3]، وأنت تقرأ هذه إعراض ومن ثم حب الدنيا وهذا التعلق الذي يجعل النفس تميل إلى النرجسية ومنهم من تذهب إلى التضحية والايثار وكذلك تقرأ لماذا الموت زائراً مكروه؟ هذه الرحلة تنقطع دون رغبه منا لأن الله أعد هذه الرحلة قال تعالى : (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ) [4].لذا تجد النفس غير مستوعبة لما يحيط بها من كثرة الرسائل اليومية من توديع واستقبال ... وهل الموت عالم مخيف؟ وأنت تقرأ هذا إن الموت عالم مخيف حقاً ولم ندرك أحداً مات ثم عاد للدنيا ليخبرنا رحلته وأن كان هناك موت فهو موت سريري لم يكن موت حقيقي وهذا الخوف والترقب من المنقلب وأن كان لاهياً في هذه الدنيا وأنت تقرأ لماذا الموت مصيبة ؟ إن الإنسان يحب ما يسره ويرح فؤاده وهذا الموت يبعده عما كان يعمل فيها لذا تكن المصيبة تأتي تباعاً على اهل وأقرباء والأصدقاء قال تعالى : (فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ)[5]. حتى تصل إلى الوداع! الذي لا بد منه وهذه الحقيقة التي لم تكن مغيبة فلها وقع يومي نشاهد من رحل ومن جاء ليعيش بيننا زائراً كريم ومودع مأسوف عليه حتى تصل إلى إعراض وهذه إعراض تختلف من واحد لأخر منهم من يمضي دون شعورنا بما يحصل له من سكرات الموت ومنهم من نعيش الألم ما يشعر به من نزع لهذه الروح واختم هذه

---

(1) - سورة ال عمران الاية ١٨٥
(2) - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٤ - الصفحة ١٣٢
(3) - سورة المؤمنون الاية ١٤
(4) - سورة الملك الاية ٢
(5) - سورة المائدة الاية ١٠٦

الرحلة بمشاهدات حيه عايشتها مع من رحل وهو يغادر بكلام دقيق (انغلبت) قال تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ[١].)

إن الوفاة والأجل والموت هما اسما واحد وبين يدي القارئ اللبيب هذه السطور راجيا من الله العلي القدير إن يجعل خير أيامنا يوم اللقاء وخير أعمالنا خواتيمها وكذلك اسأله حسن العاقبة وخير المنقلب وأنت عزيزي القارئ تسمع وتشاهد هذه الجنازة فهي لصديق أو جار أو لقريب أو بعيد فهي رسائل من الباري عز وجل لنا فأنت وأنا نستلهم العبرة من هذه المسيرة التي بدأت من نطفه استقرت بالرحم وخرجت إلى الدنيا وتنتهي هذه الرحلة محمولا على الالة الحدباء إلى القبر ليدفن فما كان سعيك سوف يرى وإن هذه الصفحات التي بين يديك كانت عبارة عن مقال لم يتجاوز الصفحتين ونشر على بساطته على إحدى المواقع الإلكترونية وتمت الإضافة عليها.

اشكر الله عزوجل الذي من عليه بكتابة فهذه السطور ومن ساهم في رفد المعلومة واشكر الله والدي الذين ربياني فأحسنا تربيتي وأترحم عليهما في جعلي متمسك بالسلوك المستقيم لهما ولو كان الامر مختلف وكذلك زوجتي وأولادي وكل من حفز الذهن بإخراج مكنون الكلمات وكل من ساهم في نشر هذه الصفحات من كتاب والأستاذة الذين بذلوا جهدا في نشر الوعي الثقافي والمصلح اللغوي الذي غمرني بوده سائلا المولى عز وجل أن يلطف بهم ويجعل خير ايامنا لقائه انه سميع الدعاء.

(١) - سورة الانفال الآيات ٥٠-٥١

إن الموت من حتميات الحياة وبطرق متعددة خارج عن ارادتنا حتى يصل إلى مراحل الموات وبعضنا غير مدرك لهذه اللحظة التي فيها من الاهوال التي يصعب على الانسان مواجهتها وبين عالمين مادي ومعنوي قال تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ)[١]. - ،وقد اختلف فيه لقوله تعالى : (فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ) [٢].

إن الموت حقيقة وأن اختلافنا في طريقة الوصول إلى اللحظات الأخيرة وعلينا أن نحترم هذا الاختلاف الذي يساعد الإنسان على الموت بسلام حسب رأيه ومعتقدة الذي يحقق امنيات هذا المحتضر وتوفير الراحة التامة وتلبية رغباته وغيرها من الامور ومنهم من جعل قيام المحتضر بالوصية وأن لم يفعل فيذكر بها .

حب الدنيا :

إن حب الحياة الدنيا له وعليه وهو اما يزداد نرجسية أو تضحية والإيثار وتظهر علاماته في حب النفس للنفس وهذه اللغة استعملها إبليس مع ابينا ادام (ع)،قال تعالى : (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ) [٣].

من هنا يتضح التعلق بهذه الدنيا والخوف من عالم الفناء الذي هو عالم البقاء الذي يهرب منه اغلبنا وهذا الهاجس نقع فيه بل هو علامة ضعفنا وهي وسيلة استعملها ابليس في اغواء ابينا ادام (ع)ولم يزل يستعملها معنا وهو مكر وخديعة يستغل فيه نقطة ضعف لكل منا نقطة فيستغلها نتيجة تعلقنا في الدنيا قال تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ) [٤].

إن الحب للحياة الدنيا الذي وقع علينا نتيجة انشغال معظمنا فيها ومن خلال تعاملنا اليومي وما يعرض علينا منها من زخارف الدنيا حتماً يسال لعابنا عليه ناسين تجارب من قبلنا ممن سبقنا من الاقوام السالفة وحتى من يموت من الاحبة والأصدقاء تاركين المعترك اليومي الذي لم ينجو منه احد وحتى الصالحين الذين يعملون بحكمة وتروي لإرشاد التائهين إلى عمل الصالحات والسير على طريق مستقيم وإرجاع ما تمكن منهم قال تعالى : (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ)[٥].

إن الحياة التي علينا إن ننظر اليها ليس بشر محض بمجموعها بل هي قاعدة تقول انها تكريم من قبل الخالق الحكيم والعليم بخلقه فيما مكنهم من مشارب ومطاعم وكذلك الملبس وهي ملذات يتمتع فيها الانسان الصالح والطالح لان التكريم جاء للعاقل الذي يحسن نظام الاجتماعي لاستخدامه النعم والعاقل يعلم الحق والباطل وهن دوافع للخير والشر قال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا

---

(١) - سورة ال عمران الاية ١٨٥
(٢) - سورة محمد الاية ٢٧
(٣) - سورة طه الاية ١٢٠
(٤) - سورة إبراهيم الاية ٣
(٥) - سورة طه الاية ١٢٠

بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [1].

([1]) - سورة الاسراء الاية ٧٠

لماذا الموت زائراً مكروهً؟

إن الموت حق وبما إنه حق منه سبحانه وتعالى لذا تجده نادر من يحب الموت ويطمأن بمن جاء اليه وهذا لامناص منه سواء احببنا او كرهنا الموت لأن الانتقال من محل إلى محل الاخر بفقد الحياة قال تعالى : (وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [1]. ، وهي دلالة على الحياة الابدية التي نفر منها قال تعالى : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ)[2]. ،وعند الموت فقد القوة الحاسة والحزن والكدر الذي يبقى اثرة في البيت والعائلة وبين الاصدقاء وغيرهم وبما هو يدركنا فلماذا الفرار منه ولم نعد العدة اليه ولما بعده وهذا الانسان تجده يفر لانه يرفض ان يقهر بطبيعة الانسان قال تعالى : (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [3].

---

(1) - سورة البقرة الاية ٢٨
(2) - سورة النساء الاية ٧٨
(3) - سورة الجمعة الاية ٨

هل الموت عالم مخيف؟

إن الموت يرعب أغلبنا وهي صورة غالبناً ما تكون ضبابية داكنة عند الانسان أذ لم يكن يتوقع هذه الرحلة إلى عالم مجهول قد تناساه ولم يكن يقع في هذا المحذور أن أعد له العدة والخوف يشعر به المؤمن والكافر والمؤمن الذي يفد إلى الله بأعمال هو المنعم عليه بها والخوف من الله سبحانه وتعالى لذا تجده حذراً خائفاً لسوء المنقلب والكافر الذي كان لاهياً في الدنيا متكبراً مغروراً فيها وبما إن المنهج التربوي والاجتماعي تجد فيه الترغيب والترهيب فيستعمل الخوف للترهيب وهذه القوانين الوضعيه والعقوبات تقع على المخالفين لكي لا تقع الفوضى في المجتمع .

إن المحافظة على حياتنا من خلال المنهج التربوي والاجتماعي وهو مرتبط ارتباط وثيق على الترغيب والترهيب ومن خلالها جاءت القوانين وكيفية وضعها المشرع لكي لا يكون المجتمع مفككاً وتدب فيه الفوضى جاءت العقوبة رادعاً للمخالفين لها وإن عدنا إلى القرآن الكريم تجد هناك عدة ايات تدل الخوف والغاية منها التربية في بناء النفس قال تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)[١].،و (قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[٢].،و (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)[٣].،و (وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا)[٤].،وغيرها من الايات وإن الرجوع إلى التوحيد لله وهي حكمة امتازت بها الشرائع السماوية عن القوانين الوضعية التي تبين من يرغب بها وتمليه عليه من التعليمات لأن المشرع القانوني أمتاز بحكمته أن كانت محدودة إن المؤمن الذي يرى الخوف ممدوح عكس الذي يراه مذموم لكي يتجنبه والممدوح أذكر لها مثال :إن التخلص من المشاكل الوضعيه والتخلص من اثارها جاءت نتيجة التخطيط لها وهي ردع حصين كلذي خافت النشوز من زوجها وكذلك كالخائف من العدو وهو يرتقب وهي وهم وخيال قال تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [٥].،و (إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ). والخوف يشمل كل شيء وبما إن الانسان والجن يعبدون الله ويعشون اجواءها وهذه الشياطين تخوف الناس وتزعزع ثباتهم على الفطرة والرجوع للمنهج الواضح.[٦].

إن الموت التي يترك أثرا بالغ في النفس والعائلة والمجتمع وإن الرحلة التي تبدأ من سكرات الموت وما بعدها من غسل وتكفين وإلى القبر وهي مواراة الجسد في الارض وهذه الرحلة لم تكن قصيرة كمل يتصورها البعض ففيها عقبات تذكر إن العالم الذي رحل اليه يريد الزاد وهذا

---

(١) - سورة البقرة الاية ١٥٥
(٢) - سورة الأنعام الاية ١٥
(٣) - سورة الرعد الاية ١٢
(٤) - سورة الأسراء الاية ٥٩
(٥) - سورة الزمر الاية ٣٦
(٦) - سورة ال عمران الاية ١٧٥

الزاد نتيجة أعمال وأفعال الإنسان وإن لن تكن كافيه لهذه الرحله سوف تكون عقبات كثيرة وهي محرجه لهذا الشخص فهل تداركها قبل الموت .

إن الموت الذي يرعب اي منا وهي صور غالبا ما تكون داكنة عند الإنسان وهو يرى عالم كان مخيف له فيما مضى وكيف فيه يشاهد المحذور والمكروه والخوف الذي يشعر به المؤمن والكافر وهذا المؤمن يتطلع إلى أعمال لا وجود لقبولها والخوف من الله عز وجل لذا تجده حذرا خائف لسوء العاقبة والمطلع وبما أن المنهج التربوي والاجتماعي نجد فيه الترغيب والترهيب يستعمل الخوف للترهيب وهذه القوانين الوضعيه والعقوبات التي تقع على المخالفين حتى لا تعم الفوضى في المجتمع .

لماذا الموت مصيبة؟

إن الانسان مجبول على خير وشر وهذا الاقبال على الدنيا بمالهم ومنالهم فهي حقاً بلاء يصيب بها الانسان وهذا المبتلى بها قال تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) [1].

إن المصيبة التي يراها كل واحد منا لها شكل من الاشكال لأن الإنسان مستقل بشخصيته وهذا الملاك الطاهر الذي يراه يقبض الاروح يأتي على شكل هذه الشخصية إن كان حسن فيراه حسن والذي يراه كما كانت روحة في الحياة الدنيا... إن هذه القدرة التي قدرها الله في خلقة فليحسن كل واحد منا فيما بقى من عمره وهذه الصور من أعجب العجائب أذ لك أنسان صورة يتجسد بها هذا الملاك الطاهر ملك الموت أما جميلة أو قبيحة وهي غالباً ما تكون عسيرة عليه أجارنا الله واياكم .

إن الإنسان يريد في حياته كل شيء يسرة ويريحه وهذا الموت الذي يمثل الحزن والاسى والقليل منا من يطلب الموت بقلبٍ مطمئن راضي تارك الحمل لمن خلفه يريد الالتحاق بالملكوت الاعلى معتمداً على رحمة الله الذي وهب وأعطى من هذه الناحية يرحب بالقادم من بعيد عليه قال تعالى : (فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ)[2].

([1]) - سورة البقرة الاية ١٥٦
([2]) - سورة المائدة الاية ١٠٦

وداع !

إن الموت حقيقة لم تكن مغيبة بل لها وقع يومي في حياتنا وكما قال الشاعر : (وإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم بأنك بعدها محمول ... وإذا وليت لأمر قم مدة فاعلم بأنك بعدها معزول؟)*.، وهذا الموت الذي يفر منه والملك الذي يقبض الروح يمنع مما في ايديهم من شهوات الدنيا رغم الانف وهذا الاجبار قال الشاعر : (كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ ... يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ) [1]. ،على فراق احبه والأشياء جهد الانسان على اقتنائها والحفاظ عليها وهو يودعها او لم يتمكن من وداعاها والفراق يستحق البكاء عليه لان العشرة تحكم علينا ذرف الدموع عليه ومن خلال هذه المحاورة بين نبي الله يعقوب(ع) وأولاده على فراق يوسف (عليهم السلام)، قال تعالى : (وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)[2].،ومن هذا يتضح لنا ان المسؤولية التي تقع على الانبياء والصالحين تكن ثقيلة وبما انهم يرون ذنوب العباد وعدم الاستجابة لهم تجدهم يبكون عليهم .

يبقى الوداع يحرق الفؤاد الماً على من فقد وهذا الفراق طويل الامد ولم يعرف مصير المودع إلى اين إلى جنة ورضوان ام حفرة من حفر النيران وكلها في عين الله ونرجو رحمته لهم ولنا وعلينا ان نقدم لهذا اليوم الذي نجهل معالمه ومصيره.

(*)- الشاعر السوداني محمد سعيد محمد القرشي (١٨٨١ - ١٩٥٩ م)

([1]) - الشاعر كعب بن زهير في بردته البيت ٣٦

([2]) - سورة يوسف الايات ٨٤-٨٥

الأعراض :

هناك عدة عوارض للموت وأهمها توقف القلب والرئة وكذلك موت الدماغ وأما الاول فيتوقف التنفس وكذلك النبض ليعلن عن موت الشخص وأما موت الدماغ فيعتبر الانسان في غيبوبة لا رجعة فيها لان توقف الدماغ عن القيام بواجباته وهذا الموت غالباً ما تتوقف عضلة القلب عن العمل وكلاها ينبأ بموت الشخص وان تأخر في غيبوبته [١].

الاحتضار:

إن الشخص الذي يحتضر نتيجة مرض أو غيره عند اقتراب اجله يتباطأ التنفس قليلاً قليلاً ولعل يكون النفس والأخر النفس فترات منقطعة لعلها تصل إلى الدقيقة او الاثنتين إلى النهاية التي لابد منها من توقف النفس وتزجج العينين وغياب النبض من خطبة لرسول الله محمد (ص) قال : (يا أيها الناس إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم، ألا إن المؤمن يعمل بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه) [٢].،وذهب بعضهم إلى ان الاحتضار يمر بمرحلتين قبل الموت الفعلي أي بما تسمى (المرحلة قبل النشطة و المرحلة النشطة)،والأولى تستمر إلى اسابيع او لعلها تستمر لشهور ومن علاماتها يقل النشاط الاجتماعي ويحب العزله أي يحب البقاء وحيداً يفكر بعدة امور منها المالية والانتماء والوصايا ولعله يرغب ان يصلح ما فسد من دنياه ما يسبب له تشوش وعصبية من القلق الذي هو فيه وأما الثانية فهي اقصر منها حيث يعاني من صعوبة بلع الريق ولعله يصرح بأنه سوف يودع الحياة عن قريب وتغير ملامح شخصيته بارد الملمس خدر اطراف اليدين والقدمين.

أغلب الناس لم تظهر هذه الملاحظات عليهم فمنهم من ينام فلا يقعد ومنهم من يتعرض لنوبة قلبية أو غيرها من الحالات ومنهم من يذهب بحالة دهس وكما يقال تعددت الاسباب والموت واحد وهذه الحالات متعددة المشارب ولكن المشرب الذي يحتضر والعائلة تشاهد المشهد وما يترتب عليها من ترطيب الشفاه بالماء وقراءة القران الكريم والدعاء حتى اقتراب موعد الموت الذي يقترب منه تدريجياً وكما الغرب لهم دراسة في هذا الخصوص تعتمد على الانجيل والتوراة من الربت على الظهر ووضع الموسيقى تساعد المحتضر على الشعور بالراحة ووضع المرهم على الشفاه لكي لا تتشقق وتقليل الاحساس بالوحدة بالنسبة للمحتضر حتى وصلت الدارسة إلى استشارة طبيب أو المرشد الديني لكي تتصالح مع الموت جاء في الانجيل (وبَعدَما قالَ هذا الكَلام، أضاف: (صَديقُنا لِعَازَر نائِم، لكنِّي سأذهَبُ لِأوقِظَه. ١٢فقالَ لهُ التَّلاميذ: «يا رَبّ، إذا كانَ نائِمًا فسَيُشْفى.١٣ لكنَّ يَسُوع كانَ يَقصِدُ أنَّهُ مات. أمَّا هُم فظَنُّوا أنَّهُ يَتَكَلَّمُ عنِ النَّومِ العادِيّ.١٤ عِندَئِذٍ، قالَ لهُم يَسُوع بِوُضوح: لِعَازَر مات).

---

(١) - mcetoc_1dhujmaug1ls/https://altibbi.com

(٢) - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧٤ - الصفحة ١٢٩

مشاهد رأيتها:

دق الباب ليلاً لكي احضر مع جاري الذي يشكوا من مرض لم تكن عليه علامات الموت وبعد نصف ساعة من قراءة الدعاء والقران له لتهدئة اعاصبة وإذا يقفز قفزة اربكني فيها ليقول لي عباس ولك انغلبت حتى يودع الحياة بعد عرق جسمه ودمع عينه اليسرى وكذلك مرة أخرى امرأة تعارضت فذهبوا بها إلى المشفى وفي السيارة ضاق صدرها من ضيق التنفس حتى ارادت ان تخرج من السيارة لصعوبة التنفس ومرة اخرى احد الاخوة جاء من بغداد بالسيارة قال لولده بابا اجسد وغز في قلبي اركن السيارة حتى امدد ظهري قال له باب مسافة قليلة حتى نصل إلى البيت وترتاح قال له بهدوء اركن السيارة وفعلاً ركنها وانزله ليمدد نفسه مطمئناً بقضاء الله ليودع الحياة بسكينة وغيرها من المشاهد في مصيبة الموت التي لها من الاهوال التي لم يقف عليها أحد.

أختم حديثي اعراض الموت وهو ماض المفعول ولا بد منه ومن خلال الايات المباركة لذا علينا أن ندرك الهول ونبتعد عن الغفلة ونعمل لهذا اليوم الموعود الذي نفر منه كما نجد هناك دهريه قال تعالى : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) [1].جاء عن أمير المؤمنين علي (ع) قال : (ما رأيت إيمانا مع يقين أشبه أشبه منه بشك على هذا الانسان، إنه كل يوم يودع إلى القبور، ويشيع، وإلى غرور الدنيا يرجع، وعن الشهوة والذنوب لا يقلع، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكفه ولا حساب يقف عليه إلا موت يبدد شمله ويفرق جمعه ويؤتم ولده لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه بأشد النصب والتعب، ولقد غفلنا عن الموت غفلة أقوام غير نازل بهم، وركنا إلى الدنيا وشهواتها ركون أقوام قد أيقنوا بالمقام، و غفلنا عن المعاصي والذنوب غفلة أقوام لا يرجون حسابا ولا يخافون عقاباً)[2].

---

(1) - سورة الجاثية الاية ٢٤

(2) - بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦ - الصفحة ١٣٧

الخاتمة :

إن البحث الذي بين يديك أيها القارئ الكريم هو عبارة عن مقال لم يتجاوز الصفحتين وقد نشر على عجله من الامر وهذه الرغبة التي جعلتني أضيف عليه بعض العناوين سائلاً المولى عزوجل إن يوفقنا لما يحب ويرضى وهذه العناوين التي بين يديك تصور الرحلة التي تبدأ من نطفة إلى رحم والخروج لهذه الدنيا التي تحمل سر من أسرار الكون وهذه الرحلة غالباً ما تكون ممر إلى العالم العلوي الذي فيه النعيم المقيم وأن تصور نفسك فيها أين...

إن النعيم الأبدي أو الجحيم وحتماً تجد نفسك ونفسي في هذا العالم الغريب علينا نحن البشر دون زاد يكمل مسيرتنا وأنت تشاهد اهوالها حسرات على ما فرطت فيها قال تعالى : (إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ[1]).،وأنا اذكر نفسي وأنت ايها القارئ اللبيب تزود لأن المنعم الذي أنعم علينا يريد منا أن ندخل الجنة بفعل الخير وتتشابه أعمالنا أقوالنا وهذا طابع غلب أغلبنا قال تعالى : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) [2].

إن الخير الذي من الله علينا به كثير وأنت تعلم إن في الدنيا عمل بدون حساب وفي الأخر حساب بدون عمل وإن خير الزاد التقوى أعلموا الابتسامة في وجه أخيك ورفع الحجر عن قارعة الطريق والتسامح والمصافحة من المستحبات وأنت تجمع من الحسنات لذا أكثر منها فأن مساعدة الاخرين وإفشاء السلام كلهم عطاء من قبل العلي الأعلى وهي صور جميلة انعم بها المتفضل المنان وأنت لبيب تدرك الخطب وأهمية الموضوع فأعمل وأرتقي.

---

(1) - سورة الجاثية الاية ٢٩
(2) - سورة الجاثية الاية ٢٣